دور المؤسسة التعليمية (الجامعة) في تنمية الوعي السياسي الوطني

The role of the educational institution (university) in developing national political awareness

م . م. مريم محمد حسين

Maryam Mohamed Hussein

كلية السلام الجامعة / قسم القانون

maryam.mohammad@yahoo.com

٠٧٧٢٢٥٧١٨٢٣

ملخص

تحول عالم اليوم وبسبب التقدم السريع والمضطرد على مستوى الدولة والمجتمع على حد سـواء الى شـبكة معقدة من التفاعلات التي باتت تجبر الدول المتقدمة منها والنامية عـلى تحقيـق اهدافهـا التنموية ، وعـلى تقديم افضـل الخدمات على الصعـد كافة ، ولا يتحقـق ذلـك إلا إذا تضافرت الجهود نحو تحقيق تلـك الاهداف . ولا يغيب عن البال الـدور المهم الذي تلعبه الجامعات في هذا المجال ، لأن الجامعات هي ارفع المؤسـسات التعليمية التي يناط بها توفير ما يحتاجه المجتمع من متخصصين في مختلف مجالات التنمية ، فالمؤسسة التعليمية بما تملكه من وسائل وادوات قادرة على بث القيم الإيجابية وتشذيب السلبيـة منها ، وبذلك تكون ملزمة بتخريج جيل جديد لديه القدرة على التعلم الذاتي.

الكلمات المفتاحية: دور المؤسسة التعليمية، الوعي السياسي.

Abstract

The world of today due to the rapid and steady progress at the level of the state and society alike has turned into a complex network of interactions that are forcing the developed and developing countries to achieve their development goals and to provide the best services at all levels and this can only be achieved if efforts are combined towards achieving those goals. . The important role that universities play in this field should not be forgotten because universities are the highest educational institutions that are entrusted with providing what society needs in terms of specialists in various areas of development. Be obligated to graduate a new generation with the ability to self-learning.

Keywords: the role of the educational institution political awareness.

لقد تحول عالم اليوم وبسبب التقدم السريع والمضطرد على مستوى الدولة والمجتمع على حد سواء الى شبكة معقدة من التفاعلات التي باتت تجبر الدول المتقدمة منها والنامية على تحقيق اهدافها التنموية، وعلى تقديم افضل الخدمات على الصعد كافة، ولا يتحقق ذلك إلا إذا تضافرت الجهود نحو تحقيق تلك الاهداف. ولا يغيب عن البال الدور المهم الذي تأخذه الجامعات في هذا المجال، لأن الجامعات هي ارفع المؤسسات التعليمية التي يناط بها توفير ما يحتاجه المجتمع من متخصصين في مختلف مجالات التنمية، فهي تمثل المراكز الاساسية للبحوث العلمية والتطبيقية التي بدونها يصعب إحداث أي تقدم معرفي او اقتصادي او اجتماعي حقيقي . فضلاً عن ذلك، فإن الجامعات تسهم في إحداث نقلة نوعية على مستوى الوعي السياسي الوطني، بما تقدمه لمجتمعاتها من إمكانات وخبرات للتعليم والتدريب والتنشئة على القيم السياسية الوطنية، فضلاً عن إنها تتحمل مسؤولية فريدة تجاه الخدمة العامة في المجتمع، فعليها التزام توسيع نطاق التوعية والتثقيف وانتاج الافكار وتشجيع مهارات المشاركة السياسية ليس على صعيد الطلبة والكليات فحسب، بل تمتد الى جميع شرائح المجتمع، فالمؤسسة التعليمية (الجامعة) بما تملكه من وسائل وادوات قادرة على بث القيم الإيجابية وتشذيب السلبية منها، وبذلك تكون ملزمة بتخريج جيل جديد لديه القدرة على التعلم الذاتي، تعلم يفتح للفرد افاقاً جديدة، وينمي لديه وعياً سياسياً بأتجاه قيم المواطنة والوطنية.

إشكالية البحث

يركز البحث على إشكالية رئيسة فحواها ان أي ظاهرة ترتبط ارتباطاً عضوياً مع المجتمع وتنبع من تفاعل مجموعة من المتغيرات (داخلية وخارجية)، وهذا ينسحب على دور المؤسسة التعليمية (الجامعة) في البيئة التي تكون فيها على اعتبار ان الجامعة تتباين في ادوارها من مجتمع الى آخر حسب طبيعة الانظمة السياسية التي تحتضنها،

ومن هنا تتأتى إشكالية الدراسة، إذ قد تنشأ ازمة المؤسسة التعليمية (الجامعة) في بيئة النظام السياسي الذي يهيمن على مؤسسات التعليم، وذلك عندما لا يهتم القائمون على الحكم بالتعليم مما ينعكس سلباً على المجتمع، وهذا بطبيعة الحال يعرقل اهداف الجامعة ورسالتها العلمية في تنمية وعي سياسي وطني حقيقي.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها انه كلما كانت مؤسسة التعليم الجامعي اكثر نضجاً وتكاملاً، كلما انعكس ذلك بالإيجاب على الوعي السياسي الوطني من حيث تنميته بأتجاه قيم الوطنية وروح المواطنة.

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على دور المؤسسة التعليمية (الجامعة) في تنمية الوعي السياسي الوطني من حيث الادوار التي تضطلع بها، والمعوقات التي يمكن ان تواجهها وسبل تفعيل دورها مستقبلاً.

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور رئيسة، فضلاً عن المقدمة والخاتمة

المحور الاول: مفهوم الجامعة ومجالات ادائها

المحور الثاني :الجامعة وآليات تنمية الوعي السياسي الوطني

المحور الثالث: الجامعة ومتطلبات تنمية الوعي السياسي الوطني

أولاً: مفهوم الجامعة ومجالات ادائها

تعرف الجامعة بأنها: مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها الرئيسة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة

العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة[١] .

كما تعرف الجامعة ايضاً بأنها مؤسسة مجتمعية تفاعلية تمارس التأثير في مجتمعها وتتأثر بكل ما يواجهه من تحديات محلية واقليمية وعالمية[٢] ؛ وهناك من يعرفها على انها تمثل مجتمعاً يهتم بالبحث عن الحقيقة ووظائفها الاساسية تتمثل في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع الذي يحيط بها [٣].

في حين يعرفها البعض بأنها مؤسسة انتاجية استثمارية تعمل على زيادة رصيد المعرفة وتنمية الثروة البشرية، ورفع الكفاءة الانتاجية ومستوى الحضارة لبني الانسان[٤].

اما البعض الاخر، فيرى فيها انها نظام اجتماعي مفتوح وفريد من نوعه، وان هناك عناصر اساسية ثلاثة لتنظيم الجهاز الجامعي، هي الاهداف والهيكل والقيم[٥].

وفي هذه التعريفات تأكيد واضح على اهم الادوار والوظائف التي تقوم بها الجامعة تجاه المجتمع وهي: التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

اما بخصوص مجالات أدائها، فيتوزع أداء الجامعة بين عدة مجالات، فهي تعمل كمؤسسات تربوية ومجتمعية ودينية وتعليمية وبحثية وثقافية ...الخ، ولا يمكن تناول

---

(١) مليجان معيض الثبيتي، الجامعات: نشأتها، مفهومها، وظائفها، دراسة وصفية وتحليلية، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد (٥٤)، ٢٠٠٠، ص٢١٤ .

(٢) حسن شحاتة، التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٨٥.

(٣) احمد ابو ملحم، ازمة التعليم العالي، وجهة نظر تتجاوز حدود الاقطار، مجلة الفكر العربي، بيروت، العدد (٩٨)، ١٩٩٩، ص٢١.

(٤) نقلاً عن مجبل علوان محمود الماشي، التحديات والتحولات التي يشهدها التعليم العالي في المرحلة الراهنة وسبل مواجهتها (آراء ومقترحات) دراسة نظرية، مجلة ديالى، العدد ٣٥، جامعة ديالى، كلية التربية، ٢٠٠٩، ص ١٥٦ .

(٥) نقلاً عن المصدر نفسه، ص١٥٧ .

أي جانب من جوانب الأداء السابقة مستقلاً عن الاخر، لذا لا بد من تناول كافة الأداء الجامعي في منظومة واحدة تتفاعل وتتناغم فيما بينها، وعندما ينهض الأداء في احد جوانبها ينهض معه الأداء في كافة الجوانب الاخرى، ويمكن تبيان ذلك من خلال النقاط الاتية [1]:

اولاً: الجامعة مؤسسة تربوية

للجامعات دور مهم في بناء شخصية دارسيها، فهي بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها العادات والتقاليد والقيم والمثل والاعراف والاديان والمذاهب لكي تشكل اتجاهات إيجابية نحو نبذ التعصب والعنف والارهاب وتأصيل ثقافة الحوار وقبول الاخر، وبث روح الانتماء الوطني وتأصيل القيم والعادات الثقافية، وتعميق الايمان بالله والعمل بتعاليم الاديان منهجاً وسلوكاً في الحياة.

ثانياً: الجامعة مؤسسة تعليمية

للجامعات دور تعليمي في إعداد طلابها في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، ويتطلب ذلك الإعداد في ضوء معايير الجودة المحلية والعالمية، بحيث تكون المناهج مرتبطة بالبيئة وتحقق اهداف حاضرة ومستقبلية، وان تكون عصرية في إعداد طلابها بما يحقق طموحاتهم الحاضرة والمستقبلية، ومتطلبات سوق العمل، ولتحقيق هذه الجودة يتطلب ذلك :التعلم اكثر من التعليم، وعلى التعليم الذاتي اكثر من التعليم النمطي، والتعليم المستمر اكثر من التعليم المرحلي، وعلى التعليم ذو المعنى اكثر من التعليم من اجل الحفظ والتلقين . وهذا يتطلب من الاستاذ الجامعي ان يكون مرشداً وموجهاً لطلابه اكثر منه ملقناً لهم.

(١) جميل مصعب محمود، دور الجامعة في ترسيخ ثقافة الحوار، المجلة السياسية والدولية، العدد (١٤)، السنة الرابعة، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٠، ص ص ٩٧-٩٨.

ثالثاً: الجامعة كمؤسسة بحثية

وهذا يتطلب إعداد الباحثين والاداريين العاملين بمنظومة البحث العلمي، والتي يتطلب منها إجراء بحوث هادفة لحل مشاكل مجتمعية وسياسية وبيئية وتكنولوجية او تربوية.

رابعاً: الجامعة مؤسسة مجتمعية

ليس هناك من شك ان الجامعات تنشأ من رحم المجتمعات، لذا فهي تأخذ من المجتمع (المدخلات) التي تقوم بإعدادها بما يحقق الجودة ثم تعطيها (المخرجات)، التي يجب ان ترضي تطلعاتها الحاضرة والمستقبلية، وفي هذا المجال عليها تنمية الوعي لدى افراد المجتمع بالدور الحيوي للجامعات كقاطرة للمستقبل للتقدم والرقي والازدهار، فالجامعات هي عقل الامة ومصدر قوتها، واذا انصلح حالها انصلح حال المجتمع والامة، وان رأسمال الجامعة هو اساتذتها وهذا يتطلب الحفاظ عليهم، وتسهيل امور شؤونهم العلمية والحياتية، والحفاظ عليهم قدر الإمكان.

خامساً: الجامعة مؤسسة ثقافية

لا نبالغ إن قلنا ان الجامعات هي احد المصادر الرئيسة في صنع المعرفة وادارتها بما يجعلها منارات ثقافية في المجتمع، فعلى الجامعة العمل على تنظيم الندوات والمؤتمرات والموائد المستديرة حول العديد من القضايا المطروحة ليسهم اساتذتها في عرض المشكلات وإيجاد المخرجات لها من خلال ترسيخ ثقافة الحوار، وهذا سيسهم في نشر الثقافة وازدهارها بين افراد المجتمع ككل، وترسيخ الوحدة الوطنية.

ولا شك فإن هناك علاقة تفاعلية بين الجامعة والمجتمع والدولة، فالجامعة تمنحهما الكوادر العلمية، والتخصصات الفنية وتصقل القيم وتطور الشخصية، وترفع من مستوى التربية والتعليم، وذلك حين ترفد الدولة الجامعة بالكثير من المستلزمات

والمعطيات التي تحتاجها الجامعة في المهام التي تقوم بها وتؤديها للمجتمع[١].

إن المجتمع يمنح الجامعة الملاكات البشرية والمقومات المادية وغير المادية التي وصل اليها المجتمع والذي يجسد ما تستطيع الجامعة الاستفادة منه في تقديم الخدمات للمجتمع. أي ان المجتمع لا يأخذ من الجامعة بل يعطي لها وعملية الاخذ والعطاء هما العلاقة التفاعلية بينهما بحيث تصبح الجامعة امتداداً للمجتمع ويصبح المجتمع امتداداً للجامعة[٢].

ثانياً: الجامعة وآليات تنمية الوعي السياسي الوطني

لما كانت التنشئة السياسية هي العامل الاساس في بقاء واستمرار النظم السياسية واستقرار مجتمعاتها، فإن الدور البارز يقع على عاتق الجامعات بكونها اهم المؤسسات العلمية التي تعنى بأنتاج الافكار وبتنشئة اجيال المستقبل وتكون محصلتها انتاجها للكوادر التي تتولى صياغة الخطط وتوجهات المستقبل لمجتمعاتها في مختلف شؤون الحياة ؛ فهي تغرس في نفوس الطلبة القيم الإيجابية للمواطنة ومعاني الحقوق والواجبات من خلال الممارسة اليومية التي تنجزها والتي تتسم بالمساواة بين الطلبة واشاعة حرية التفكير والتعبير لتنهض بمستوى قدراتهم حتى يستطيعون استيعاب ادوارهم في المجتمع[٣]. وحين تنعزل الجامعة عن المجتمع وتتخلى عن الموقف الناقد الواعي ولا

(١) عباس عبد الهادي، حقوق الانسان، ج١، دار الفاضل، دمشق، ١٩٩٥، ص ٢١.

(٢) نقلاً عن مجموعة مؤلفين، الديمقراطية والتربية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٢٢.

(٣) هشام حكمت عبد الستار، التعليم العالي والتنشئة الاجتماعية، جريدة الصباح، افاق استراتيجية، بغداد

http://www.alsabah.com/paper.pnp?source=akbarandmif=interpageandsid=77-87

ترتبط بحركة الحياة وافاقها المتطورة، يفقد العلم قيمته الاجتماعية بل المعرفية ايضاً[1].

فالتنشئة في الجامعة ينبغي ان تكون بمثابة توجيه وترسيخ للقيم والضوابط الثقافية المعتبرة، وبناءاً على ذلك فإن الجامعة لا يمكنها القيام بمهامها الاساسية على الوجه الاكمل إلا من خلال اتقانها لدورها في مجال التنشئة الاجتماعية – السياسية، وذلك لأن الهدف النهائي للمؤسسة الجامعية هو خدمة الانسان والمجتمع من خلال تطوير وضعه وإمكاناته، وبما ان مثل هذا التغيير يتطلب عادةً إحداث تغيير اجتماعي شامل، فالاصل ان تقوم الجامعات فيه بوظيفة قيادة حركة التغيير الاجتماعي وذلك –اولاً– بحكم المهام المناطة بها و–ثانياً– بفضل ما تتوافر لها من المقدرات الكفيلة بتمكينها من إدراك أهمية التغيير الاجتماعي وإبداع الافكار اللازمة لتحقيق مثل هذا التغيير و–ثالثاً– لكونها تحتضن الفئة الاكثر تعلماً من عنصر الشباب والذي يمثل العنصر الاكثر استعداداً لفكرة او دعوة التغيير[2].

وترتبط التنشئة الاجتماعية – السياسية بالسلوك السياسي للطالب ليس على مستوى التلقين فحسب، بل إنه في مرحلة الشباب ولا سيما المرحلة الجامعية تنعكس هذه التنشئة على السلوك السياسي سواء أكان بشكل إيجابي أم سلبي، إذ تكون فئة من الطلاب – ولا سيما في الجامعات – محملة بتراكم معرفي حصيلة ما سمعته وقرأته في المؤسسات التعليمية وخارجها، وتبدأ بممارسة نضال سياسي هادف إلى تحرير خطاب سياسي خاص بها، كالمطالبة بإصلاح النظام الجامعي، أو منحهم مزيداً من الحرية، وأحياناً تذهب هذه المطالب لتمس السياسة العامة للدولة، كالمطالبة بالديمقراطية

(١) حسن شحاتة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٩.

(٢) طه حميد حسن العنبكي، التنشئة الاجتماعية – السياسية في الجامعات العراقية ودورها في تنمية ثقافة الحوار، المجلة السياسية والدولية، العدد (١٤)، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧١-٧٢.

أو التعبير عن مساندتها لقضية تختلف بشأنها، لذلك كله قد تلجأ الأحزاب السياسية بالسعي إلى استقطاب الطلبة لصفها واستعمالهم كأدوات نضالية للتأثير على منافسيهم أو على النظام السياسي لما يتسم به الشباب من روح حماسية واندفاعية [١] .

كما تقوم الجامعات بدور مهم في عملية تنمية وعي الافراد السياسي، وتشجع مهارات المشاركة السياسية، إذ يتعلم الفرد كيفية الانضمام الى التنظيمات ومدى أهمية إنجاز الواجبات والمشاركة في الاجتماعات، ويمكنهُ أيضاً المناقشة في المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية المهمة، وبذلك يكون لهؤلاء الأشخاص - الأكثر تعلماً- القدرة على نقل اهتماماتهم ومعلوماتهم السياسية إلى ذويهم، مما يكون له الأثر الواضح في دوام واستمرار العلاقة بين التعليم والتنشئة.

اما بخصوص عملية تمتع الافراد بالحقوق والحريات المدنية والسياسية، فإنها تندرج حتماً تحت مفهوم المواطنة، ولعل اهم عوامل اكتساب المواطنة هي التنشئة والتثقيف والتلقين على ثقافة الحقوق والحريات والواجبات، التي تعد من اهم العوامل التي تناط بالمؤسسة التعليمية (الجامعة)، فكل مواطن يعرف ما يترتب عليه من واجبات اتجاه المجتمع والدولة والسلطة والقانون، والتنشئة على ثقافة الحقوق والحريات والواجبات التي يستحقها من يقوم بواجبات اتجاه دولته [٢] .

فالجامعة تسهم في نشر المعرفة والثقافة وجعل مؤسساتها في خدمة المجتمع. وتشجيع ودعم التأليف والبحوث العلمية ونشرها وخاصة تلك المتعلقة بموضوعة

---

(١) محمد سعيد احمد البرواري، دور التعليم الجامعي في التنشئة السياسية: دراسة ميدانية في جامعة دهوك، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٦، ص٦٣-٦٤

(٢) عدي فاح حسن، المختصر في السياسة ودراسة لأهم الافكار والنظريات السياسية، ط١، دار الجواهري للنشر، بغداد، ٢٠١٥، ص٦٠.

المواطنة وعلاقتها بحقوق الانسان، بأعتبار ان جوهر المواطنة هو الانسان من خلال الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع اعضاء الاسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة التي ترتكز على اساس الحرية والعدل والسلام في العالم[1].

ومن الجدير بالذكر ان التعليم يبلغ اقصى درجات الفاعلية في التنشئة السياسية على الوحدة الوطنية إذا كان هناك تطابق بين ما تنشره المقررات الدراسية وما يعيشه الطالب من خبرات، وحينما تؤكد المقررات الدراسية الاخاء والترابط والاندماج الوطني وما يعيشه الطالب، وبخلاف ذلك بلاشك يؤدي للتناقض وليس التطابق[2].

ان تعزيز الهوية الوطنية والتوعية بالحقوق والواجبات التي ينص عليها الدستور وتؤكدها فلسفة التعليم في المؤسسة الجامعية تعد الاساس في بناء السياسة التعليمية والتنشئة السياسية، وبالتالي فالنجاح المتحقق يحسب للجامعة بسبب الدور الذي تضطلع به والمتمثل في تنمية الوعي الوطني والتنشئة السياسية، وبذلك يكون اول ما تتولاه الجامعة هو زرع قيم المواطنة في نفوس الناشئة .

فالمطلب الحقيقي في مسالة حقوق وحريات الانسان هي التمتع الفعلي بها وليس مجرد ادراجها في الدساتير والمواثيق، وان التمتع الفعلي بهذه الحقوق والحريات واحترامها وحريتها تؤكد مصداقية التشريعات الوطنية التي تسعى الى ابرازها المؤسسة الجامعية من خلال مناهجها التعليمية، فضلاً عن ذلك فان مسألة المواطنة هي حق دستوري مكتوب ونصت عليه التشريعات الدستوية والقانونية في دول العالم جميعها، بل انها

(١) لكحل احمد، دور الجامعة في تطوير قيم المواطنة، مجلة المفكر، العدد الثاني عشر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص ٢٢٩.

(٢) سمير خطاب، تاريخ التربية والتعليم في العراق واثره في الجانب السياسي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢.

تأخذ دوراً مهماً على صعيد المجتمع، وهو ما تؤكد عليه المؤسسة التعليمية (الجامعة) من خلال مناهجها على ان المواطنة حقاً دستورياً وقانونياً، وعلى الدستور والقانون التكفل بحمايتها واحترامها وهذا بدوره يدعم ويعزز من الهوية الوطنية [١].

ثالثاً: الجامعة ومتطلبات تنمية الوعي السياسي الوطني

يتناول هذا المحور اهم متطلبات تنمية الوعي السياسي الوطني ودور الجامعة في ذلك، من خلال:

١. يتجلى دور الجامعة في ترسيخ وتعميق الوعي الوطني، وممارسة الحرية واحترام النظام لدى الشباب وتحصينهم من الانحرافات الفكرية والثقافية، وتمكينهم من مواجهة واستيعاب تحديات العصر ومتغيراته[٢].

وهذا يتطلب بدوره تقدير الظروف النفسية للشباب في ظل زحام المتغيرات الثقافية، لا سيما مع تحول بعض تلك المتغيرات الى مهددات تهدف الى هدم الفكر او المساس بالمكون الثقافي او ضرب منظومة القيم العليا والمثل الراقية على نحو ما تبثه بعض الفضائيات الموجهة لاداء تلك المهام[٣].

٢. تأكيد دور الجامعة بوصفها معلماً حضارياً متقدماً في المجتمع وإبراز هذا الدور الذي ينبغي ان تأخذه لمواجهة المتغيرات والاحداث المفاجئة [٤]، لا سيما تلك المتعلقة بتهديد يخص الامن القومي او تدارك ازمة اقتصادية معينة، او ما شابه ذلك.

---

(١) ميثم الجنابي، فلسفة الهوية الوطنية (العراقية)، ط١، دار افكار ومكتبه عدنان للطباعة والنشر، ٢٠١٢، ص١٧٤.

(٢) مجبل علوان محمود الماشي مصدر سبق ذكره، ص١٥٨.

(٣) لينا محمد وفا ابراهيم، الجودة الشاملة في التعليم، ط١، المجتمع العربي للنشر، الاردن، ٢٠١٢، ص٩٧

(٤) مجبل علوان محمود الماشي مصدر سبق ذكره، ص١٥٨.

٣.التركيز على دور الجامعات في تحقيق التعايش المشترك، لكونها تمثل مساحات للحوار الذي يعزز التعايش المشترك والاندماج الاجتماعي، فالنظام التعليمي هنا يجب ان يركز على التعاون بدل التنافس الذي يولد الصراعات، والمجموعة بدلاً من الفردية، والتعايش المشترك بدلاً عن التقسيم[١].

٤.حفظ التراث التاريخي للأمم ونقله عبر الاجيال، فالجامعة تضطلع بوظيفة استنهاض الموروث التاريخي للامم، بخاصة اذا كان هذا الموروث عريقاً ويصب في صالح بناء الامة وتعزيز حضورها، لاسيما في اوقات الازمات.

لكن التواصل مع السياق المعرفي الموروث والمعاصر يجب ان يتم دون امتهان للقديم بما يحمله من قيم ودلالات، وفي الوقت نفسه دون الانسياق خلف كل ما هو جديد لمجرد الاندماج معه تقليدا او اغراء، بل يفترض تحقيق التوازن بينهما

٥.ولأن التنمية بمختلف صنوفها هي شرط اساسي لنمو المجتمعات وتقدمها ومن ثم تنمية وعيها السياسي الوطني، فأن للجامعات دوراً يبرز هنا بأعتبار الاخيرة اداةً من ادوات تحقيق التنمية الشاملة، وهذا يتطلب بدوره تحقيق الموائمة بين الطلب الاجتماعي وحاجات التنمية بشكل يمكن الطلبة من استيعاب التطورات العلمية والتقنية، ومتابعة نتائج البحوث والاسهام في تطويرها وتكييفها لحاجات المجتمع[٢].

إذ ان التعليم ضروري من اجل استمرار المجتمع ونموه، وهو ليس بالامر الجديد غير ان الاعتراف به والقبول به جاء متأخراً حتى وقت قريب كان اكثر رجال التربية والاقتصاد والسياسة وغيرهم متفقين على ان التعليم اساسه استهلاكي، لكنهم اليوم

(١) ندى عبد المجيد الانصاري، سياسة التعليم لتعزيز الهوية الوطنية في العراق، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٤، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ١٠٨.
(٢) لكحل احمد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٦.

صاروا يساندون الفكرة القائلة انه مجال استثمار ومحرك رئيس للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ... وكلما كان نمط التعليم الذي تقدمة للبلاد ملائماً لنمط التعليم الذي يحتاج اليه البلد كان تأثير الاستثمار التعليمي على التنمية الشاملة اعظم [1] .

الخاتمة

من خلال ما تقدم، يتضح ان للمؤسسة التعليمية (الجامعة) دوراً رئيسياً في ترسيخ وتنمية الوعي السياسي الوطني من خلال بث قيم المشاركة الايجابية، وانتاج الافكار البناءة التي من شأنها بناء جيل مستقبلي واعي فكرياً بأهمية الوطن وقيم المواطنة ومعاني الحقوق والواجبات المراد غرسها في اعماق نفسه بفعل مناهج التعليم المعتمدة والنشاطات والندوات والمؤتمرات التي تقيمها الجامعات التي هدفها إشاعة روح المساواة، وتأكيد سيادة القانون وضمان حرية الفكر والتعبير، ونبذ فكرة التمييز العنصري، فضلاً عن تشجيع مهارات المشاركة السياسية والانخراط في العمل السياسي وتنمية روح المبادرة والابداع .

إن وجود الجامعات وتفعيل دورها يمثل ضمانة رئيسية لتحصين البلاد من آثار المهددات الداخلية والخارجية، من خلال حمايتها للمنظومة القيمية للمجتمعات، والتأكيد على رص الصف الوطني لا سيما خلال اوقات الازمات، ناهيك طبعاً عن دورها في رفد سوق العمل بالكوادر الفنية والمهارية والادارية اللازمة لصياغة خطط العمل، وبناء الاستراتيجيات المستقبلية، بما ينعكس بالإيجاب على جودة المخرجات وعلى التنمية الوطنية الشاملة.

(١) لينا محمد وفا ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص٩٧ .